عليه وسلم على زعمهم الكاذب او هي ادعية لكل علم الاعلام يا محمد صلى الله عليه وسلم
وقالوه تهزؤا منهم عليه قال تعالى بل لعنهم الله ابعدهم من رحمته وطردهم عن الفوز بكرامته
وليس عدم قبولهم لحال يقولهم فقليلا ما يؤمنون اى ما يؤمن منهم الا قليل او لا يؤمنون
الا تقليل ما في ايديهم ويكفرون بالكثير وقيل المعنى لا يؤمنون كثيرا ولا قليلا كقولك
لغيرك ما افعل ما تفعل كذا اى لا تفعله ابدا ولما جاءهم كتاب من عند الله هو القرآن
مصدق لما معهم من التوراة وكانوا من قبل اى قبل نزوله يستفتحون يستنصرون على
الذين كفروا به فيقولون ان زمان نبي قد اظل زمانه نقتلكم معه قتل عاد وارم
بعثة نبي آخر الزمان فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به
حسدا وخوفا على الرياسة فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم
اى حظها من الثواب ان يكفروا بما انزل الله من القرآن بغيا طلبا لما ليس لهم وحسدا
ان ينزل الله بمعنى حسدوه على انزاله او لانزاله من فضله الوحي على من يشاء
للرسالة من عباده قرأ ابن كثير والبصريان بتنزل الذي اوله الياء وتنزل الذي اوله
التاء فوق وتنزل الذي اوله بالنون بالتخفيف الا قوله في الحجر وما ننزله الا بقدر
معلوم وافقهم حمزة ولكسائي وخلف في يتنزل الغيث في لقمان والشورى وخفف ابن
كثير ان تنزل آية في الانعام وخفف البصريان وحدها وتنزل من القرآن وحتى تنزل
علينا في سبحان وخفف ابن كثير وابو عمرو وحدها والله اعلم بما ينزل في النحل
والباقون بالتشديد حيث وقع فباءوا بغضب وهو كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم
على غضب استحقوه قبل ذلك بسبب كفرهم بعيسى او غضب الكفر وغضب لعبادة
وللكافرين عذاب مهين اى مذل وهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله
وهو جميع الكتب قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التوراة قال تعالى ويكفرون
بما وراءه بما سواه او بما بعده وهو اى القرآن اوما وراءه الحق بعد قالما معهم
قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى قبل هذا ان كنتم مؤمنين بالتوراة
وقد نهى فيها عن قتلهم خوطب بذلك من وجد في زمنه صلى الله عليه وسلم
لرضاه بفعل سلفه ولقد جاءكم موسى بالبينات الآيات التسع الآتية في الاعراف
ثم اتخذتم العجل الها من بعده اى من بعد ذهاب موسى للميقات واستم
ظالمون بذلك واذ اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم
الطور خذوا اى وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد وعزم على العمل به واسمعوا
سماع طاعة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا ادخل العصيان في
قلوبهم العجل كما تشرب اللون اللون لشدة الملازمة يقال في الوصف شربه
اللون اى مختلط البياض بالحمرة والمعنى ان حبه والحرص على عبادته داخلهم كما
يداخل الثوب الصبغ بكفرهم اى بسببه قل بئسما شيئا يأمركم به ايمانكم عبادة

العجل

العجل ان كنتم مؤمنين والمراد اباؤهم لهم كذلك ليسوا مؤمنين بما في التوراة وقد
كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يأمر بتكذيبه قل لهم يا محمد ان كانت
لكم الدار الآخرة الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس سائر هم اي
بانهم كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في دعواكم انها لكم خاصة والتمني ارادة
الشيء وسؤاله ولن يتمنوه ابدا بما قدمت بسبب ما قدمت ايديهم اي الذي
فعلوه في الدنيا من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم المستلزم لتكذيبهم والله عليم
بالظالمين ولتجدنهم من وجد لتعلقه بالجاري مجرى علم احرص الناس على حياة
واحرص من الذين اشركوا الكافرين بالبعث لعلمهم بان مصيرهم النار دون
المشركين لانكارهم له يود يريد ويتمنى احدهم لو يعمر الف سنة اما حقيقة
او المقصود المبالغة في الحياة حتى انه لا يموت وما هو اي وده لذلك المعمر بمزحزحه
بمباعده من العذاب بالنار ان يعمر اي ما يعمره عن العذاب طول عمره والله
بصير بما يعملون فيجازيهم قرأ يعقوب بالتاء والباقون بالياء
قل لهم من كان عدوا لجبريل من اليهود فليمت غيظا كعبد الله بن صوريا الذي
نزلت الآية بسببه لانه سأل النبي صلى الله عليه وسلم او سأل عمر رضي الله عنه
عمن يأتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقالوا هو عدونا يأتي بالعذاب
وكان ميكائيل لانه يأتي بالخصب والسلامة قرأ حمزة والكسائي وخلف
والعليمي عن ابي بكر جبريل هنا وفي التحريم بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة
بعدها يا وابو بكر من طريق يحيى بن آدم كذلك الا انه يحذف الياء وابن كثير
بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز والباقون كذلك الا انهم يكسرون الجيم فانه
نزله اي جبريل نزل القرآن على قلبك باذن الله بتيسيره واسره مصدقا
لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال هكذا في الزاي البصريان وابو جعفر
بغير همز ولا ياء بعد الالف ونافع وابو جعفر وقنبل من طريق بن شنبوذ بهمزة
من غير ياء بعدها والباقون بهمزة بعدها يا فان الله عدو وعداوة الله انتفاء
من خلقه للكافرين ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات بينات دالات واضحات
ونزلت رد القول بن صوريا ما جئتنا بشيء وما يكفر بها الا الفاسقون
الخارجون عن الطاعة اكفروا بها وكلما عاهدوا والله عهدا على الايمان بمحمد
صلى الله عليه وسلم ان بعث او المراد عاهدوه النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يجاوزوا عليه مشركا بعده نقضه وطرحه فريق منهم بل اكثرهم
لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم
مصدق لما معهم من التوراة نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)